Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تيسرت الإحاطةُ، أما لُقيا الأنثى والتمكن منها فيحقق أقصى الدرجات، وبه تتضحُ المعرفةُ وتتم.

لَزمَنى صَحْبى من اليقظة إلى النوم. نهاراتى وأمسياتى كلها معهم، منهم جعفر الكنسوسى، وحبيب السمرقندى، ومحمد بوسكسو، وبدوى الشيرازى، وأحمد التادلى، وحسُّون الإشبيلى، وسعيد الغَرْناطى، وحيّان القرطبى، ومولانا الشريف محمد بن سُلَيْطين. وغيرهم كثيرون ممن عرفونى ورافقونى، واتّنَسْتُ بهم.

منذ وصولى كنت متحفزا، متأهبًا، متهيئًا. ذلك أن الرحيلَ يشْحذُ حواسّى، ويفككُ ما يقيدُنى، ويخففُ أحمالى، ومع كل شروع يغلبُ علىّ ترقبٌ وتوقعٌ، لا يَخْفتُ إلا عند عودتى إلى ديار إقامتى.

باستمرار أتأهب لاستقبال طَلْعة ينتجُ عنا طقٌّ الشرارة. اندلاعٌ صرتُ تواقًا إليه، أرجوه وأرمى إليه، ذلك أنه نادرٌ عندى، على امتداد عمرى لم يَلُحْ لى إلا مرات معدودات لا تتجاوزُ أصابعَ اليد الواحدة، ولا يكتمل اللهب إلا بوقود، وهذا يكون خارجَهُ وسَرْعانَ ما يذوبُ فيه. وإذ يَنْفذُ يصيرُ الأمرُ كلُّهُ إلى فناء.

هذا الوهج يفاجئنى بغتةً، في اللحظة والموضع الذى لا يمكن أن يخطر على بالى، ولا يسبقه أىُّ تشوّف. خلال أيامى تلك قابلت من يمكننى تسميتُهن بالسَّرابيات، ذلك أنهن ظهرن لى وكأنهن